زخمها النقديّ المتفوّق هو تناولها لقضايا تندرج تحت الأقانيم الثلاثة التالية ـ الإبستمولوجيا، الأخلاق، والحكم الجمالي ـ التي احتلّت الأرضية المركزية للبحث الفلسفيّ في ذلك التقليد الذي يمتدّ على الأقلّ من كانط نزولاً إلى المدارس المتنوّعة للفكر التحليليّ في يومنا هذا.[1]

يجب أن أعترف أنّ هذه قراءة لديريدا تعرّضت لنقد معلّقين آخرين، وتحتاج بالتأكيد للمزيد من التحليل الرّصين والتفصيل الضروريّ ممّا لاأستطيع أن أقدّمه هنا.[2] و لكن تلكم كانت نقاط رأيت من الضروريّ إضفاء تأكيد خاصّ عليها في زمن كالذي نحياه عندما تتآمر قوىً عديدة ـ فكرية، وثقافية، واجتماعية وسياسية ـ لخلق أزمة ثقة تنال من قيم الفكر التنويريّ السّاعي وراء الحقيقة. قد يكون الأمر صحيحاً بأنّ التفكيكية تقوم بإخضاع تلك القيم لعملية مساءلة تتجاوز بكثير الحدود الشّرطية التي كان قد أرساها كانط لممارسة العقل ضمن أطره العملية و الصّافية. علاوةً على ذلك، إنّها بوضوح تتضمّن تطبيق استراتيجيات نصّية وخطابية للقراءة تقلّل من أهمية ـ إن لم نقل تجعلها بكثافة أكثر اشكاليةً ـ أية إحالة واثقة على تلك المنظومات الكانطية (المفاهيم **البديهية**، الحدوس المؤسِسة، أفكار العقل، وما إلى ذلك) والتي ستبدو أساسية لكامل المغامرة لدرجة أنه لاشيء يتبقّى بعد التفكيكية باستثناء شعارات وكلمات سرّ مفرّغة من أيّ مضمون معرفيّ أو أخلاقيّ. سوف يطرح رورتي[3]، على سبيل المثال، بأنّ فلاسفة من أمثال ديريدا (وحتى كانط) هم ببساطة مجرّد مشاركين في "الحوار الثقافي للجنس البشريّ" الذي هو دوماً في طور الحدوث، حوار يأخذ مرجعياته من الإجماع الرّاهن لمواضيع متفق عليها في السّجال الفكري تمكّنهم من سرد قصّة ممتعة حول حوداث سابقة في نفس المحادثة، ولكنها ليست بذات قيمة للفكرة القائلة ـ خطأ هيغل الكبير ـ بأنه يجب أن يتوفّر موقف معلن للعقل المطلق (أو للحقيقة في نهاية المطاف البحثيّ) ينبثق منه حكم على القضايا ذات الأهمية البالغة.[4] بالنسبة لرورتي، ثمّة جانب "سيء" من ديريدا مايزال